فلا فرق اذاً بينه وبين الحقيقي واقول لا ابهام في النسبة حتى يحتاج
الى التمييز اذ كونه شيء على اثر شيء يدل على قربه منه بل الوجه لي ان يكون
صفة لمصدر محذوف تأكيدا لما قبله يعني في الاخرى يحصل على اثرها حصولا
قريبا م ابو هريرة رضي الله عنه روى عنه عليه السلام ان اول زمرة الزمرة الجماعة تدخل
الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي يليها اي الزمرة التي تدخل عقيبهم
تكون على اضوء كوكب دري بضم الدال وكسرها وبالراء والياء المشددتين
منسوب الى الدر مستعمل بمعنى الثاقب في السماء لكل امرئ منهم زوجتان
اثنتان يرى مخ سوقهما وهو جمع ساق من وراء اللحم ذكر في شرح المشكوة
التثنية في زوجتان للتكثير كما في قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين لا للتحديد
لما روي انه عليه السلام قال ادنى اهل الجنة الذي له اثنتان وسبعون
زوجة وثمانون الف خادم واقول تأكيد المثنى وارجاع ضمير التثنية
اليه يدل على ان المقصود معنى الاثنينية كان شيخي ووالدي تغمده الله
بغفرانه يقول لا ابعد في ان يكون لكل منهم زوجتان حوراوان موصوفتان
بان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وهو كناية عن غاية لطافتهما وهذا
لا ينافي ان يحصل لكل منهم كثيرة من الحور العين الغير البالغة الى هذه
الغاية وما في الجنة اعزب هكذا في جميع نسخ بلادنا والمشهور في اللغة
عزب وهو من لا زوجة له كذا قاله النووي وقال القاضي جميع
الرواة رووا وما في الجنة عزب بغير الالف الا العذري اسم رجل
فانه رواه بالالف وليس بشيء ق ابو سعيد رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه
ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف جمع غرفة المراد من اهلها اصحاب
المنازل الرفيعة قيل الجنة طبقات اعليها للسابقين واوسطها
للمقتصدين واسفلها للمخلطين من فوقهم كما تتراءون الكوكب
الدري يعني يرى التباعد بين اهل الغرف وسائر اصحاب الجنة
كالتباعد المرئي بين الكوكب ومن في الارض وانهم يضيئون لاهل
الجنة اضاءة الكوكب الدري الغابر بالباء الموحدة من الغبور وهو

من

من الاضداد يقال للماضي والباقي غابر والمراد به هنا الباقي في الافق بعد انتشار
ضوء الصبح وح يرى الكوكب اضوء وروي بالمهموز من الغئور وهو
السقوط وهذه الرواية ضعيفة لركاكة المعنى لان الكوكب الساقط في
الافق لا يراه الا واحد بعد واحد واهل الغرف في الجنة يراهم جميع اهلها
فلا يناسب التشبيه في الافق هذه رواية البخاري وهو الظاهر ووقع
في عامة نسخ مسلم من الافق كذا قاله النووي وقال القاضي من هنا
لابتداء الغاية وقال قوم لانتهاء الغاية اقول كلاهما ركيكان لان
القول الاول يناسب المشرق دون المغرب والثاني بالعكس
والافق في الحديث متناول لهما بل الوجه ان يكون من الافق متعلقا
بحال محذوفة اي قريبا من الافق او يكون بيانا للموضع الذي يبقى فيه
الكوكب من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم يعني يرى اهل الغرف
كذلك لتزايد درجاتهم على من سواهم قالوا يا رسول الله تلك منازل
الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال يعني يبلغها
رجال قال شارح على حذف المضاف يعني تلك المنازل منازل رجال فحذف
المضاف واعرب المضاف اليه باعرابه لكن لا يخفى للمتفطن ان الوجه الاول
اولى لان بلى مختصة بايجاب النفي فمعناه يبلغها غيرهم وهم رجال
عظماء في الرتبة وكملاء في الرجولية فتنوينه للتعظيم وانما قرن
القسم ببلوغ غيرهم لما في وصول المؤمنين منازل الانبياء من
الاستبعاد امنوا بالله وصدقوا المرسلين وفيه بشارة
واشارة الى ان الداخلين منازل الانبياء من مؤمني هذه الامة
لانه عم قال وصدقوا المرسلين وتصديق جميع الرسل انما صدر منهم
لا ممن قبلهم من الامم وهم الذين وصفهم الله تعالى في تنزيله قال
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الى قوله اولئك يجزون
الغرفة بما صبروا ق النعمان بن بشير رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه
ان اهون اهل النار اي ايسرهم عذابا من له نعلان وشراكان الشراك

Copyright © King Saud University